

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 3479 @ فلما وصل الى حلب أطلقه وأكرمه واحترمه وأنزله في دار لاجين بحلب وأعطاه مائة ألف دينار وخلع عليه خلعا سنية .

فأما منازلة ديبس حلب فكان سببها أن ديبسا نهب بلد بغداد في سنة أربع عشرة وخمسمائة وسار بنفسه الى بغداد وضرب خيمته بازاء دار الخليفة المسترشد وأظهر ما في نفسه منه وتهدد المسترشد وذكر له أنه طيف برأس أبيه صدقه فأنفذ المسترشد اليه شيخ الشيوخ اسماعيل برسالة ضمن فيها أن يصلح بينه وبين السلطان محمود فكف عن الأذى وسار الى الحلة في رجب ووصل السلطان محمود الى بغداد فأنفذ ديبس زوجته بنت عميد الدولة بن جهير ومعها أموال عظيمة وهدايا سنية وسأل العفو فأجاب السلطان الى ذلك على قاعدة لم يرض بها ولم يجب اليها ثم انه نهب جيش السلطان فسار السلطان الى الحلة لمحاربتة فأرسل ديبس نساءه وأمواله على البطائح وسار الى ايلغازي ابن أرتق والتجأ اليه وأقام الى سنة خمس عشرة وخمسمائة ووصل السلطان الى الحلة ولم ير بها أحدا فعاد وعاد ديبس من مستقره عند ايلغازي الى الحلة ودخلها وملكها وسير ديبس الى المسترشد والسلطان يعتذر اليهما فلم يقبلا عذره وسيرا عسكرا عظيما اليه ففارق الحلة وقصد الأريز فوصل العسكر الحلة وحفظوا الطريق على ديبس فسير الى مقدم العسكر برنقش يستعطفه وشرط أن ينفذ أخاه منصورا على سبيل الرهن ويدخل في الطاعة فأجابته وعاد بالعسكر في سنة ست عشرة وكان ديبس قد تزوج بنت ايلغازي بماردين حين كان بها وحملها الى الحلة فسير المسترشد الى ايلغازي بأمره بفسخ نكاح ابنته من ديبس وذكر أنه كان لها زوج من السلجوقية وقد دخل بها فقبض عليه السلطان واعتقله وكان الرسول الى ايلغازي القاضي الهيتي فعرفه أن النكاح فاسد فأجاب بجواب أرضاه وأما ديبس فكاتب المسترشد يستميله فعلم أن ذلك خديعة وكان السلطان ببغداد اذ فحته المسترشد على قتال ديبس فسير اليه جيشا فأحرق دار أبيه بالحلة وخرج منها الى النيل فأخذ ما فيها من الميرة ودخل الأريز فدخل العسكر الحلة فرأوها خالية فقصده